بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المهدي

واعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي , ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره , وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال , أو ينزل معه فيساعده على قتله , ويأتم بالمهدي في صلاته .

وخرجوا أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي , وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرة بن إياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنهم .

وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف وقد بالغ الإمام المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ .

وما روي مرفوعا من رواية محمد بن المنكدر عن جابر " من كذب بالمهدي فقد كفر " فموضوع , والمتهم فيه أبو بكر الإسكاف وربما تمسك المنكرون لشأن المهدي بما روي مرفوعا أنه قال : " لا مهدي إلا عيسى ابن مريم " والحديث ضعفه البيهقي والحاكم وفيه أبان بن صالح وهو متروك الحديث والله أعلم .

باب

حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا مروان بن معاوية عن إسمعيل يعني ابن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه قلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش

(لا يزال هذا الدين قائما)

: أي مستقيما سديدا جاريا على الصواب والحق

(حتى يكون عليكم اثنا عشر)

: وفي الرواية الآتية لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة , ولفظ مسلم : " لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا "

(كلهم تجتمع عليه الأمة)

: المراد باجتماع الأمة عليه انقيادها له وإطاعته .

قال بعض المحققين : قد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة .

وقيل إنهم يكونون في زمان واحد يفترق الناس عليهم . وقال التوربشتي : السبيل في هذا الحديث وما يعتقبه في هذا المعنى أن يحمل على المقسطين منهم فإنهم هم المستحقون لاسم الخليفة على الحقيقة , ولا يلزم أن يكونوا على الولاء , وإن قدر أنهم على الولاء فإن المراد منه المسمون بها على المجاز كذا في المرقاة .

وقال النووي في شرح مسلم : قال القاضي قد توجه هنا سؤالان أحدهما أنه قد جاء في الحديث الآخر : " الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا " وهذا مخالف لحديث اثني عشر خليفة , فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة , والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي .

قال والجواب عن هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة وقد جاء مفسرا في بعض الروايات : " خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة , ثم تكون ملكا " . ولم يشترط هذا في الاثني عشر .

والسؤال الثاني أنه قد ولي أكثر من هذا العدد . قال وهذا اعتراض باطل لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يلي إلا اثنا عشر خليفه وإنما قال يلي وقد ولي هذا العدد ولا يضر كونه وجد بعدهم غيرهم انتهى .

قال هذا إن جعل المراد باللفظ كل وال ويحتمل أن يكون المراد مستحقي الخلافة العادلين , وقد مضى منهم من علم , ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة انتهى .

وقال الشيخ الأجل ولي الله المحدث في قرة العينين في تفضيل الشيخين : وقد استشكل في حديث " لا يزال هذا الدين ظاهرا إلى أن يبعث الله اثني عشر خليفة كلهم من قريش " ووجه الاستشكال أن هذا الحديث ناظر إلى مذهب الاثنا عشرية الذين أثبتوا اثني عشر إماما , والأصل أن كلامه صلى الله عليه وسلم بمنزلة القرآن يفسر بعضه بعضا , فقد ثبت من حديث عبد الله بن مسعود " تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين سنة أو ست وثلاثين سنة فإن يهلكوا فسبيل من قد هلك وإن يقم لهم دينهم يقم سبعين سنة مما مضى " وقد وقعت أغلاط كثيرة في بيان معنى , هذا الحديث , ونحن نقول ما فهمناه على وجه التحقيق أن ابتداء هذه المدة من ابتداء الجهاد في السنة الثانية من الهجرة , ومعنى فإن يهلكوا ليس على سبيل الشك والترديد بل بيان أنها تقع وقائع

عظيمة يرى نظرا إلى القرائن الظاهرة أن أمر الإسلام قد اضمحل وشوكة الإسلام وانتظام الجهاد قد انقطع , ثم يظهر الله تعالى ما ينتظم به أمر الخلافة والإسلام وإلى سبعين سنة لا يزال هذا الانتظام , وقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ففي سنة خمس وثلاثين من ابتداء الجهاد وقعت حادثة قتل ذي النورين وتفرق المسلمين وأيضا في سنة ست وثلاثين وقعة الجمل والصفين وفي هذه الحوادث لما ظهر الفساد والتقاتل فيما بين المسلمين وجعل جهاد الكفار متروكا ومهجورا إلى حين علم نظرا إلى القرائن الظاهرة أن الإسلام قد وهن واضمحل وكوكبه قد أفل ولكن الله تعالى بعد ذلك جعل أمر الخلافة منتظما وأمضى الجهاد إلى ظهور بني العباس وتلاشي دولة بني أمية ففي ذلك الوقت أيضا فهم بالقرائن الظاهرة أن الإسلام قد أبيد ويفعل الله ما يريد , ثم أيد الله الإسلام وأشاد مناره وجلى نهاره حتى حدثت الحادثة الجنكيزية وإليها إشارة في حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إني لأرجو أن لا يعجز أمتي عند ربي أن يؤخرها نصف يوم , فقيل لسعد وكم نصف يوم ؟ قال : خمس مائة سنة " رواه أحمد فتارة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن خلافة النبوة وخصصه بثلاثين سنة والتي بعدهم عبرها بملك عضوض , وتارة عن خلافة النبوة والتي تتصل بها كليهما معا وعبرها باثني عشر خليفة وتارة عن الثلاثة كلها معا وعبرها بخمس مائة سنة , وأما ما فهم هذا المستشكل فلا يستقيم أصلا بوجوه .
الأول أن المذكور ها هنا الخلافة لا الإمامة ولم يكن أكثر من هؤلاء اثني عشر خليفة بالاتفاق بين الفريقين .
الثاني أن نسبتهم إلى قريش تدل على أن كلهم ليسوا من بني هاشم , فإن العادة قد جرت على أن الجماعة لما فعلوا أمرا وكلهم من بطن واحد يسمونهم بذلك البطن , ولما كانوا من بطون شتى يسمونهم بالقبيلة الفوقانية التي تجمعهم .
الثالث أن القائلين باثني عشر أئمة لم يقولوا بظهور الدين بهم بل يزعمون أن الدين قد اختفى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم , والأئمة كانوا يعملون بالتقية وما استطاعوا على أن يظهروه حتى إن عليا رضي الله عنه لم يقدر على إظهار مذهبه ومشربه .
الرابع أن المفهوم من حرف إلى أن تقع فترة بعد ما ينقضي عصر اثني عشر خليفة وهم قائلون بظهور عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكمال الدين بعدهم فلا يستقيم معنى الغاية والمغيا كما لا يخفى .
فالتحقيق في هذه المسألة أن يعتبروا بمعاوية وعبد الملك وبنيه الأربع وعمر بن عبد العزيز ووليد بن يزيد بن عبد الملك بعد الخلفاء

الأربعة الراشدين . وقد نقل عن الإمام مالك أن عبد الله بن الزبير أحق بالخلافة من مخالفيه . ولنا فيه نظر , فإن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنه قد ذكرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على أن تسلط ابن الزبير واستحلال الحرم به مصيبة من مصائب الأمة أخرج حديثهما أحمد عن قيس بن أبي حازم قال : جاء ابن الزبير إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في الغزو فقال عمر اجلس في بيتك فقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " فرد ذلك عليه فقال له عمر في الثالثة أو التي تليها اقعد في بيتك والله إني لأجد بطرف المدينة منك ومن أصحابك أن تخرجوا فتفسدوا على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم , وأخرجه الحاكم فمن لفظه بطرف المدينة يفهم أن واقعة الجمل غير مراد ها هنا بل المراد خروجه للخلافة , وإلى هذا المعنى قد أشار علي رضي الله عنه في قصة جواب الحسن رضي الله عنه ولم ينتظم أمر الخلافة عليه , ويزيد بن معاوية ساقط من هذا البين لعدم استقراره مدة يعتد بها وسوء سيرته والله أعلم .
قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره تحت قوله تعالى : وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا بعد إيراد حديث جابر بن سمرة من رواية الشيخين واللفظ لمسلم : ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل فيهم , ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم , بل قد وجد أربعة على نسق واحد وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم , ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة وبعض بني العباس ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره أنه يواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبيه اسم أبيه فيملأ عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما , وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامرا , فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية بل هو من هوس العقول السخيفة وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم انتهى .
قلت : زعمت الشيعة خصوصا الإمامية منهم أن الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه ثم ابنه الحسن , ثم أخوه الحسين , ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر , ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم , ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي , ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري , ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وزعموا أنه قد اختفى خوفا من أعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا وعدلا

كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيام حياته كعيسى والخضر . وأنت خبير بأن اختفاء الإمام وعدمه سواء في عدم حصول الأغراض المطلوبة من وجود الإمام وإن خوفه من الأعداء لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه إلا الاسم , بل غاية الأمر أن يوجب اختفاء دعوى الإمامة كما في حق آبائه الذين كانوا ظاهرين على الناس ولا يدعون الإمامة , وأيضا فعند فساد الزمان واختلاف الآراء واستيلاء الظلمة احتياج الناس إلى الإمام وانقيادهم له أسهل كذا في شرح العقائد
قلت لا شك في أن ما زعمت الشيعة من أن المهدي المبشر به في الأحاديث هو محمد بن الحسن العسكري القائم المنتظر وأنه مختف وسيظهر هي عقيدة باطلة لا دليل عليه .
ويقرب من هذا ما زعم أكثر العوام وبعض الخواص في حق الغازي الشهيد الإمام الأمجد السيد أحمد البريلوي رضي الله تعالى عنه عنه أنه المهدي الموعود المبشر به في الأحاديث وأنه لم يستشهد في معركة الغزو بل إنه اختفى عن أعين الناس وهو حي موجود في هذا العالم إلى الآن حتى أفرط بعضهم فقال : إنا لقيناه في مكة المعظمة حول المطاف ثم غاب بعد ذلك , ويزعمون أنه سيعود وسيخرج بعد مرور الزمان فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وهو غلط وباطل , والحق الصحيح أن السيد الإمام استشهد ونال منازل الشهداء ولم يختف عن أعين الناس قط , والحكايات المروية في ذلك كلها مكذوبة مخترعة وما صح منها فهو محمول على محمل حسن , وقد طال النزاع في أمر السيد الشهيد من حياته واختفائه حتى جعلوه جزء العقيدة ويجادلون من ينكره , وإلى الله المشتكى من صنيع هؤلاء ونعوذ بالله من هذه العقيدة المنكرة الواهية والله أعلم قبضتهما قال المنذري بعد إخراج حديث جابر : ذكر البخاري أن أبا خالد سعيدا والد إسماعيل سمع أبا هريرة وسمع منه ابنه إسماعيل وقوله : كلهم من قريش مسند سمرة بن جنادة وقيل : سمرة بن عمرو السوائي والد جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي وفيه فسألت الذي يليني فقال : كل من قريش وليس فيه قلت : لأبي وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وذكر أبو عمر النمري سمرة هذا وقال : روى عنه ابنه حديثا واحدا ليس له غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش لم يرو عنه غيره , وابنه جابر بن سمرة صاحب له رواية انتهى .

تعليقات الحافظ ابن قيم الجوزية

ذكر الشيخ ابن القيم رحمه الله : ما قال المنذري : حديث " الخلافة بعدي ثلاثون سنة " وحديث " اثنا عشر خليفة " ثم قال : فإن قيل : فكيف الجمع ؟
قيل لا تعارض بين الحديثين فإن الخلافة المقدرة بثلاثين سنة هي : خلافة النبوة كما هي حديث أبي بكرة , ووزن النبي صلى الله عليه وسلم بأبي بكر ورجحانه وسيأتي وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم " خلافة نبوة . ثم يؤتي الله الملك من يشاء " وأما الخلفاء الاثنا عشر فلم يقل في خلافتهم : إنما خلافة نبوة . ولكن أطلق عليهم اسم الخلفاء , وهو مشترك , واختص الأئمة الراشدون منهم بخصيصة في الخلافة وهي : خلافة النبوة وهي المقدرة بثلاثين سنة : خلافة الصديق : سنتين وثلاثة أشهر واثنتين وعشرين يوما , وخلافة عمر بن الخطاب : عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال وخلافة عثمان : اثنتي عشر سنة إلا اثني عشر يوما , وخلافة علي : خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوما . وقتل علي سنة أربعين . فهذه خلافة النبوة ثلاثون سنة .
وأما " الخلفاء : اثنا عشر " فقد قال جماعة - منهم : أبو حاتم بن حبان وغيره - إن آخرهم عمر بن عبد العزيز , فذكروا الخلفاء الأربعة , ثم معاوية ثم يزيد ابنه ثم معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك ابنه ثم الوليد بن عبد الملك , ثم سليمان بن عبد الملك , ثم عمر بن عبد العزيز . وكانت وفاته على رأس المائة . وهي القرن المفضل الذي هو خير القرون وكان الدين في هذا القرن في غاية العزة . ثم وقع ما وقع والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقع عليهم اسم الخلافة بمعنى الملك في غير خلافة النبوة : قوله في الحديث الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة " سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يقولون ويفعلون ما يؤمرون . وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يقولون ويفعلون ما لا يؤمرون . . . من أنكر برئ ومن أمسك سلم . ولكن من رضي وتابع " .

حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا وهيب حدثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيفة قلت لأبي يا أبت ما قال قال كلهم من قريش
حدثنا ابن نفيل حدثنا زهير حدثنا زياد بن خيثمة حدثنا الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة بهذا الحديث زاد فلما

رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج

(عزيزا)
: وفي رواية لمسلم " عزيزا منيعا " قال القاري : أي قويا شديدا أو مستقيما سديدا
(وضجوا)
: أي صاحوا والضج الصياح عند المكروه والمشقة والجزع
(ثم قال)
: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(كلمة خفيفة)
: وفي بعض النسخ خفية وهو الظاهر , وفي رواية لمسلم بكلمة خفيت علي
(قلت لأبي)
: أي سمرة رضي الله عنه
(يا أبت)
: بكسر التاء وكان في الأصل يا أبي فأبدلت الياء بالتاء
(ما قال)
: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قال)
: أي أبي
(كلهم)
: أي كل الخلفاء قال المنذري : وأخرجه مسلم .
(ثم يكون ماذا)
: أي أي شيء يكون بعد الخلفاء الاثني عشر
(الهرج)
: أي الفتنة والقتال . قال المنذري : وأخرجه مسلم والترمذي من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة .

حدثنا مسدد أن عمر بن عبيد حدثهم ح و حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش ح و حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان ح و حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا زائدة ح و حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني عبيد الله بن موسى عن فطر المعنى واحد كلهم عن عاصم عن زر عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم قال زائدة في حديثه لطول الله ذلك اليوم ثم اتفقوا حتى يبعث

فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي زاد في حديث فطر يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال في حديث سفيان لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي

قال أبو داود لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان

(كلهم عن عاصم)
: أي كل من عمر بن عبيد وأبو بكر وسفيان الثوري وزائدة وفطر رووا عن عاصم وهو ابن بهدلة
(عن زر)
: أي ابن حبيش
(قال زائدة)
: أي وحده
(مني أو من أهل بيتي)
: شك من الراوي .
واعلم أنه اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين . قال القاري في المرقاة : ويمكن أن يكون جامعا بين النسبتين الحسنين والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جانب الأم حسيني قياسا على ما وقع في ولدي إبراهيم وهما إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلهم من بني إسحاق وإنما نبئ من ذرية إسماعيل نبينا صلى الله عليه وسلم وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الأنبياء , فكذلك لما ظهرت أكثر الأئمة وأكابر الأمة من أولاد الحسين فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطي له ولد يكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء , على أنه قد قيل لما نزل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة الصورية كما ورد في منقبته في الأحاديث النبوية أعطي له لواء ولاية المرتبة القطبية فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدوية المقارنة للنبوة العيسوية واتفاقهما على إعلاء كلمة الملة النبوية وسيأتي في حديث أبي إسحاق عن علي رضي الله عنه ما هو صريح في هذا المعنى والله تعالى أعلم انتهى .
قلت : حديث أبي إسحاق عن علي رضي الله عنه يأتي عن قريب ولفظه قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : " إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل " إلخ
(يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)

: فيكون محمد بن عبد الله وفيه رد على الشيعة حيث يقولون المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري .

(يملأ الأرض)
: استئناف مبين لحسبه كما أن ما قبله معين لنسبه أي يملأ وجه الأرض جميعا أو أرض العرب وما يتبعها والمراد أهلها
(قسطا)
: بكسر القاف وتفسيره قوله
(وعدلا)
: أتى بهما تأكيدا
(كما ملئت)
: أي الأرض قبل ظهوره
(لا تذهب)
: أي لا تفنى
(أو لا تنقضي)
: شك من الراوي
(حتى يملك العرب)
: قال في فتح الودود : خص العرب بالذكر لأنهم الأصل والأشرف انتهى . وقال الطيبي : لم يذكر العجم وهم مرادون أيضا لأنه إذا ملك العرب واتفقت كلمتهم وكانوا يدا واحدة قهروا سائر الأمم , ويؤيده حديث أم سلمة انتهى . وهذا الحديث يأتي في هذا الباب . قال القاري : ويمكن أن يقال ذكر العرب لغلبتهم في زمنه أو لكونهم أشرف أو هو من باب الاكتفاء ومراده العرب والعجم كقوله تعالى : { سرابيل تقيكم الحر } أي والبرد والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم بمعنى ضد العرب فإنه قد يقع منهم خلاف في إطاعته والله تعالى أعلم انتهى .

(يواطئ اسمه اسمي)
: أي يوافق ويطابق اسمه اسمي
(لفظ عمر وأبي بكر بمعنى سفيان)
: هو الثوري قاله المنذري أي لفظ حديث عمر وأبي بكر بمعنى حديث سفيان . قال المنذري . وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح . قلت : حديث عبد الله بن مسعود قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وسكت عنه أبو داود , والمنذري وابن القيم , وقال الحاكم رواه الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم

قال وطرق عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة إذ عاصم إمام من أئمة المسلمين انتهى . وعاصم هذا هو ابن أبي النجود واسم أبي النجود بهدلة : أحد القراء السبعة . قال أحمد بن حنبل : كان رجلا صالحا وأنا أختار قراءته . وقال أحمد أيضا : وأبو زرعة ثقة , وقال أبو حاتم محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذلك الحافظ . وقال أبو جعفر العقيلي : لم يكن فيه إلا سوء الحفظ . وقال الدارقطني : في حفظه شيء , وأخرج له البخاري في صحيحه مقرونا بغيره , وأخرج له مسلم . قال الذهبي : ثبت في القراءة وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم وهو حسن الحديث والحاصل أن عاصم بن بهدلة ثقة على رأي أحمد وأبي زرعة , وحسن الحديث صالح الاحتجاج على رأي غيرهما ولم يكن فيه إلا سوء الحفظ فرد الحديث بعاصم ليس من دأب المنصفين على أن الحديث قد جاء من غير طريق عاصم أيضا فارتفعت عن عاصم مظنة الوهم والله أعلم .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا

(حدثنا الفضل بن دكين)

: بالتصغير

(أخبرنا فطر)

هو ابن خليفة القرشي المخزومي وثقه أحمد وابن معين والعجلي

(عن القاسم بن أبي بزة)

: بفتح الموحدة وتشديد الزاي

(لبعث الله رجلا)

: هو المهدي

(يملؤها)

: أي الأرض . والحديث أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعا " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبال الديلم والقسطنطينية " وفي القاموس : الديلم جبل معروف . والحديث سكت عنه المنذري . قلت : الحديث سنده حسن قوي , وأما فطر بن خليفة الكوفي فوثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين والنسائي والعجلي وابن سعد والساجي , وقال أبو حاتم صالح الحديث ,

وأخرج له البخاري , ويكفي توثيق هؤلاء الأئمة لعدالته فلا يلتفت إلى قول ابن يونس وأبي بكر بن عياش والجوزجاني في تضعيفه بل هو قول مردود والله أعلم .

حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة
قال عبد الله بن جعفر وسمعت أبا المليح يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا

(المهدي من عترتي)
: قال الخطابي : العترة ولد الرجل لصلبه وقد يكون العترة أيضا الأقرباء وبنو العمومة , ومن قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وقال في النهاية : عترة الرجل أخص أقاربه , وعترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب وقيل قريش والمشهور المعروف أنهم الذين حرمت عليهم الزكاة انتهى
(من ولد فاطمة)
: ضبط بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام . قال في المجتمع بضم واو وسكون لام جمع ولد . وفي المشكاة من أولاد فاطمة . قال الحافظ عماد الدين : الأحاديث دالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة من ولد الحسن لا الحسين كذا في مرقاة الصعود . وقال السندي في حاشية ابن ماجه قال ابن كثير : فأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني في الأفراد عن عثمان بن عفان مرفوعا " المهدي من ولد العباس عمي فإنه حديث غريب كما قاله الدارقطني تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم انتهى وقال المناوي : في إسناده كذاب
(يذكر منه صلاحا)
: الضمير المجرور لعلي بن نفيل أي يذكر أبو المليح صلاحه . قال المنذري وأخرجه ابن ماجه ولفظه " من ولد فاطمة " وفي حديث أبي داود , قال : عبد الله بن جعفر وهو الرقي وسمعت أبا المليح يعني الحسن بن عمر الرقي يثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحا . وقال أبو حاتم الرازي : علي بن نفيل جد النفيلي لا بأس به . وقال أبو جعفر العقيلي : علي بن نفيل حراني هو جد النفيلي عن

سعيد بن المسيب في المهدي لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به وساق هذا الحديث وقال في المهدي : أحاديث خيار من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ بلفظ رجل من أهل بيته على الجملة مجملا هذا آخر كلامه . وفي إسناد هذا الحديث أيضا زياد بن بيان . قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن بيان سمع علي بن النفيلي جد النفيلي في إسناده نظر . سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وساق الحديث . وقال : والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث وهو معروف به . هذا آخر كلامه , وقال غيره وهو كلام غير معروف من كلام سعيد بن المسيب والظاهر أن زياد بن بيان وهم في رفعه انتهى كلام المنذري .

حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين

(المهدي مني)
: أي من نسلي وذريتي
(أجلى الجبهة)
: قال في النهاية : الجلا مقصورا انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع , والنعت أجلى وجلواء , وجبهة جلواء واسعة وكذلك في القاموس , فمعنى أجلى الجبهة منحسر الشعر من مقدم رأسه أو واسع الجبهة : قال القاري وهو الموافق للمقام
(أقنى الأنف)
: قال في النهاية : القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه يقال رجل وامرأة قنواء انتهى . قلت : للأرنبة طرف الأنف , والحدب الارتفاع . قال القاري : والمراد أنه لم يكن أفطس فإنه مكروه الهيئة .

(ويملك سبع سنين)
: قال المناوي : زاد في رواية أو تسع , وفي أخرى يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة . قال المنذري : في إسناده عمران القطان وهو أبو العوام عمران بن داور القطان البصري استشهد به البخاري ووثقه عفان بن مسلم وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان

وضعفه يحيى بن معين والنسائي انتهى . وفي الخلاصة : وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث انتهى .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون
قال أبو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين و قال بعضهم سبع سنين حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا عبد الصمد عن همام عن قتادة بهذا الحديث وقال تسع سنين قال أبو داود و قال غير معاذ عن هشام تسع سنين حدثنا ابن المثنى حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا أبو العوام حدثنا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث معاذ أتم

(يكون)
: أي يقع
(اختلاف)
: أي في ما بين أهل الحل والعقد
(عند موت خليفة)
: أي حكمية وهي الحكومة السلطانية بالغلبة التسليطية
(فيخرج رجل من أهل المدينة)
: أي كراهية لأخذ منصب الإمارة أو خوفا من الفتنة الواقعة فيها وهي المدينة المعطرة أو المدينة التي فيها الخليفة
(هاربا إلى مكة)
: لأنها مأمن كل من التجأ إليها ومعبد كل من سكن فيها قال الطيبي رحمه الله : وهو المهدي بدليل إيراد هذا الحديث أبو داود , في باب المهدي

(فيأتيه ناس من أهل مكة)
: أي بعد ظهور أمره ومعرفة نور قدره
(فيخرجونه)
: أي من بيته
(وهو كاره)
: إما بلية الإمارة وإما خشية الفتنة , والجملة حالية معترضة
(بين الركن)
: أي الحجر الأسود
(والمقام)
: أي مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام
(ويبعث)
: بصيغة المجهول أي يرسل إلى حربه وقتاله مع أنه من أولاد سيد الأنام وأقام في بلد الله الحرام
(بعث)
: أي جيش
(من الشام)
: وفي بعض النسخ من أهل الشام
(بهم)
: أي بالجيش
(بالبيداء)
: بفتح الموحدة وسكون التحتية قال التوربشتي رحمه الله : هي أرض ملساء بين الحرمين . وقال في المجمع اسم موضع بين مكة والمدينة وهو أكثر ما يراد بها
(فإذا رأى الناس ذلك)
: أي ما ذكر من خرق العادة وما جعل للمهدي من العلامة
(أتاه أبدال الشام)
: جمع بدل بفتحتين قال في النهاية : هم الأولياء والعباد الواحد بدل سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر قال السيوطي في مرقاة الصعود . لم يرد في الكتب الستة ذكر الأبدال إلا في هذا الحديث عند أبي داود وقد أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه , وورد فيهم أحاديث كثيرة خارج الستة جمعتها في مؤلف انتهى .
قلت : إنا نذكر ها هنا بعض الأحاديث الواردة في شأن الأبدال تتميما للفائدة , فمنها ما رواه أحمد في مسنده عن عبادة بن الصامت مرفوعا الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا أورده السيوطي في الجامع الصغير , وقال العزيزي والمناوي في

شرحه بإسناد صحيح , ومنها ما رواه عباده بن الصامت " الأبدال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم تمطرون وبهم تنصرون " رواه الطبراني في الكبير أورده السيوطي في الكتاب المذكور وقال العزيزي والمناوي بإسناد صحيح , ومنها ما رواه عوف بن مالك " الأبدال في أهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون " أخرجه الطبراني في الكبير أورده السيوطي في الكتاب المذكور قال العزيزي والمناوي إسناده حسن , ومنها ما رواه علي رضي الله عنه الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب , أخرجه أحمد وقال العزيزي والمناوي بإسناد حسن قال المناوي زاد في رواية الحكيم " لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر أولئك حزب الله " وقال لا ينافي خبر الأربعين خبر الثلاثين لأن الجملة أربعون رجلا فثلاثون على قلب إبراهيم وعشرة ليسوا كذلك , ومنها ما ذكر أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خيار أمتي في كل قرن خمس مائة والأبدال أربعون , فلا الخمس مائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله عز وجل من الخمس مائة مكانه وأدخل في الأربعين وكأنهم قالوا : يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال : يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون في ما آتاهم الله عز وجل " أورده القاري في المرقاة ولم يذكر تمام إسناده .

واعلم أن العلماء ذكروا في وجه تسمية الأبدال وجوها متعددة وما يفهم من هذه الأحاديث من وجه التسمية هو المعتمد .

(وعصائب أهل العراق)

: أي خيارهم من قولهم عصبة القوم خيارهم قاله القاري . و قال في النهاية : جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها , ومنه حديث علي رضي الله عنه الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق " أراد أن التجمع للحروب يكون بالعراق وقيل أراد جماعة من الزهاد وسماهم بالعصائب لأنه قرنهم بالأبدال والنجباء انتهى . والمعنى أن الأبدال والعصائب يأتون المهدي

(ثم ينشأ)

: أي يظهر

(رجل من قريش)

: هذا هو الذي يخالف المهدي
(أخواله)
: أي أخوال الرجل القرشي
(كلب)
: فتكون أمه كلبية قال التوربشتي رحمه الله : يريد أن أم القرشي تكون كلبية فينازع المهدي في أمره ويستعين عليه بأخواله من بني كلب
(فيبعث)
: أي ذلك الرجل القرشي الكلبي
(إليهم)
: أي المبايعين للمهدي
(بعثا)
: أي جيشا
(فيظهرون عليهم)
: أي فيغلب المبايعون على البعث الذي بعثه الرجل القرشي الكلبي
(وذلك)
: أي البعث
(بعث كلب)
: أي جيش كلب باعثه هو نفس الكلبي
(ويعمل)
: أي المهدي
(في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم)
: فيصير جميع الناس عاملين بالحديث ومتبعيه
(ويلقي)
: من الإلقاء
(الإسلام بجرانه)
: بكسر الجيم ثم راء بعدها ألف ثم نون هو مقدم العنق قال في النهاية : الجران باطن العنق ومنه حديث عائشة رضي الله عنها " حتى ضرب الحق بجرانه " أي قر قراره واستقام كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض انتهى . قال المنذري : قال أبو داود , قال بعضهم عن هشام يعني الدستوائي تسع سنين , وقال بعضهم سبع سنين وذكره أيضا من حديث همام وهو ابن يحيى عن قتادة وقال سبع سنين . والرجل الذي لم يسم فيه سمي في الحديث الذي بعده ورفع الحديث انتهى كلام المنذري .
(عن أبي خليل عن عبد الله بن الحارث إلخ)
: قال المنذري : في هذا الإسناد أبو العوام وهو عمران بن داور

وقد تقدم الكلام عليه . وأبو الخليل هو صالح بن أبي مريم الضبعي البصري أخرج له البخاري ومسلم وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ولام انتهى . قال ابن خلدون : خرج أبو داود , عن أم سلمة من رواية صالح أبي الخليل عن صاحب أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة ثم رواه أبو داود , من رواية أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة : فتبين بذلك المبهم في الإسناد الأول ورجاله رجال الصحيحين لا مطعن فيهم ولا مغمز .
وقد يقال إنه من رواية قتادة عن أبي الخليل وقتادة مدلس وقد عنعنة والمدلس لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع , مع أن الحديث ليس فيه تصريح لذكر المهدي . نعم ذكره أبو داود , في أبوابه انتهى . قلت لا شك أن أبا داود يعلم تدليس قتادة بل هو أعرف بهذه القاعدة من ابن خلدون ومع ذلك سكت عنه ثم المنذري وابن القيم لم يتكلموا على هذا الحديث , فعلم أن عندهم علما بثبوت سماع قتادة من أبي الخليل لهذا الحديث والله أعلم .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله ابن القبطية عن أم سلمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بقصة جيش الخسف قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن كان كارها قال يخسف بهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيته

(بقصة جيش الخسف)
: وفي رواية مسلم عن عبيد الله بن القبطية قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم , فقلت : يا رسول الله فكيف بمن كان كارها " إلخ
(كيف بمن كان كارها)
: أي غير راض , كأن يكون مكرها أو سالك الطريق معهم , ولكن لا يكون راضيا بما قصدوا
(قال يخسف بهم)
: وفي رواية مسلم : يخسف به معهم وفي رواية أخرى لمسلم : " فقلنا : يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس , قال : نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا " قال النووي : أما المستبصر فهو المستبين لذلك القاصد له عمدا , وأما

المجبور فهو المكره , وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم
(ولكن يبعث)
: أي الكاره
(على نيته)
: فيجازى على حسبها . وفي رواية مسلم المذكورة بعد قوله : " يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم " .
قال النووي : أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم " .
قال النووي : أي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى , أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها . قال : وفي هذا الحديث أن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا .
قال المنذري : وأخرجه مسلم .

قال أبو داود حدثت عن هارون بن المغيرة قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن شعيب بن خالد عن أبي إسحق قال
قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال إن ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلا
و قال هارون حدثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال بن عمرو قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال إجابته

(وحدثت)
: بصيغة المجهول
(إن ابني هذا)
: إشارة إلى تخصيص الحسن لئلا يتوهم أن المراد هو الحسين أو الحسن
(كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم)
: أي بقوله : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين

عظيمتين من المسلمين
(من صلبه)
: أي من ذريته
(يشبهه في الخلق)
: بضم الخاء واللام وتسكن
(ولا يشبهه في الخلق)
: بفتح الخاء وسكون اللام , أي يشبهه في السيرة , ولا يشبهه في الصورة .
والحديث دليل صريح على أن المهدي من أولاد الحسن ويكون له انتساب من جهة الأم إلى الحسين جمعا بين الأدلة , وبه يبطل قول الشيعة : إن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري القائم المنتظر فإنه حسيني بالاتفاق . قاله القاري . قال المنذري : هذا منقطع , أبو إسحاق السبيعي رأى عليا عليه السلام رؤية .

(عن أبي الحسن)
هكذا في نسخة واحدة من النسخ الموجودة وهو الصحيح قال المزي في الأطراف : حديث " يخرج رجل من أهل النهر يقال له الحارث حراث " أخرجه أبو داود في المهدي عن هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال بن عمرو وهو غير مشهور عن علي . انتهى .
وقال الذهبي في الميزان : أبو الحسن عن هلال بن عمرو عن علي : " يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث تفرد به مطرف بن طريف . انتهى .
وفي الخلاصة : هلال بن عمرو الكوفي عن علي وعنه أبو الحسن شيخ لمطرف مجهول . انتهى .
وقال ابن خلدون : والحديث سكت عنه أبو داود , وقال في موضع آخر في هارون : هو من ولد الشيعة .
وقال أبو داود في عمرو بن قيس لا بأس به في حديثه خطأ .
وقال الذهبي : صدوق له أوهام , وأما أبو إسحاق السبيعي فروايته عن علي منقطعة . وأما السند الثاني فأبو الحسن فيه وهلال بن عمرو مجهولان , ولم يعرف أبو الحسن إلا من رواية مطرف بن طريف عنه . انتهى كلام ابن خلدون . وأما في سائر النسخ الموجودة ففيه عن الحسن عن هلال بن عمرو . والله أعلم .

(يخرج رجل)
: أي صالح
(من وراء النهر)

: أي مما وراءه من البلدان كبخارى وسمرقند ونحوهما
(يقال له الحارث)
: اسم له , وقوله :
(حراث)
: بتشديد الراء صفة له , أي زراع . هكذا في أكثر النسخ وهو المعتمد , وفي بعض النسخ الحارث بن حراث والله أعلم
(على مقدمته)
: أي على مقدمة جيشه
(يقال له منصور)
: الظاهر أنه اسم له
(يوطئ أو يمكن)
: شك من الراوي , الأول من التوطئة , والثاني من التمكين . قال القاري : أو هي بمعنى الواو , أي يهيئ الأسباب بأمواله وخزائنه وسلاحه ويمكن أمر الخلافة ويقويها ويساعده بعسكره
(لآل محمد)
: أي لذريته وأهل بيته عموما وللمهدي خصوصا أو لآل مقحم , والمعنى لمحمد المهدي . قاله القاري . قلت : كون لفظ الآل مقحما غير ظاهر , بل الظاهر هو أن المراد بآل محمد ذريته وأهل بيته صلى الله عليه وسلم . وقال في فتح الودود : أي يجعلهم في الأرض مكانا وبسطا في الأموال ونصرة على الأعداء
(كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
: قال القاري : والمراد من آمن منهم ودخل في التمكين أبو طالب أيضا وإن لم يؤمن عند أهل السنة . وقال في فتح الودود : أي في آخر الأمر , وكذا قال الطيبي :
(وجب على كل مؤمن نصره)
: أي نصر الحارث وهو الظاهر , أو نصر المنصور وهو الأبلغ , أو نصر من ذكر منهما , أو نصر المهدي بقرينه المقام , إذ وجوب نصرهما على أهل بلادهما ومن يمر بهما لكونهما من أنصار المهدي

(أو قال إجابته)
: شك من الراوي . والمعنى قبول دعوته والقيام بنصرته .
قال المنذري : وهذا منقطع قال فيه أبو داود قال هارون بن المغيرة , وقال الحافظ : أبو القاسم الدمشقي هلال بن عمرو وهو غير مشهور عن علي انتهى .

نهاية كتاب المهدي .